Kalima
أكاديمية كلمة الإلكترونية

الفلسفة القرآنية العملية

الشيخ محمد الغزالي

المحاور الخمسة للقرآن الكريم - ص59 -

كم يغيظني أن يكلّف الأنبياء بصناعات الحديد، وأن يطالبوا بتجويد آلات الحرب وإتـقـانها، وأن يتعلّم الصالحون الرمي وإصابة الهدف، وأن يكونوا خبراء في بناء الحصون وتشييد الاستحكامات العسكرية....الخ

بينما صالحونا لا يدرون عن ذلك شيئاً.

إن إصـابة الأهــداف من الأرض إلى الأرض،أو مـن الأرض إلى الـجـو، أو مــن البحر إلى البر ..إلخ تتطلب علوماً كثيرة من طبقات الأرض، إلى طبقات الجو، ومن الهندسة إلى الطبيعة والكيمياء، والفلك.

أكان داوود يعبث عند ما قيل له
﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾؟

أكان ذو القرنين يعبث عندما أوقد الأفران وصهر المعادن وأقام خطّا من الحصون المنيعة؟

أكان محمّد الفاتح يعبث عندما سيّر السفن على اليابسة وأكمل الحصار على خصومه؟

إنّ الذين يحسبون علوم الكون والحياة علوماً طفيليّة على دين الله ويظنّون العبادة حمل السبح وتحريك حبّاتها بكلمات مأثورة ناس عميان لا وزن لهم.

مستضعفون صغار لا حلوم لهم
فلا تغرّنك أيد تحمل السبحا
لو تعقل الأرض ودّت أنّها صفرت
منهم فلم ير فيها ناظر شبحا

ولن يبصر المسلمون الطريق، إلا إذا عادوا إلى الفلسفة القرآنية العملية. وفقهوا قوله تعالى:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾